المد والقصر

❖ **حروف المد واللين :**الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

- **تسمى هذه الحروف الثلاثة حروف المد:** لأن وجودها من امتداد الصوت فيها.
- **تسمى بحروف المد واللين:** لاتساع مخرجها، وتباعد طرفيه، فلا يعاق الصوت فيه كما يعاق في مخارج الحروف المحققة، فيسهل امتداد الصوت فيها، بدون كلفة أو مشقة.
- **تسمى حروف المد الطبيعي:** لامتداد الصوت فيها بصورة طبيعية، لا يحتاج العربي أن يتعلمها، أو يدله عليها أحد، ما دام يتمتع بالحس والذوق السليم.
- **تسمى حروف المد الذاتي:** لأن امتداد الصوت يكون في ذاتها، أي أن وجودها من وجوده، وعدمها من عدمه.
- **تسمى حروف مد الصيغة:** لأن الكلمة التي تبنى بحرف من حروف المد واللين، لا تستقيم صيغتها إلا بامتداد الصوت فيه زمناً، يفرق به بين حرف المد والحركة.
- **تسمى حروف المد الأصلي:** لأنه أبو المدود كلها، فهو الأصل الذي يتفرع منه أنواع المدود الأخرى.

☒ **شرط المد:**

- **شرط امتداد الصوت في حرف المد هو:** مجانسة حركة ما قبله، فيأتي قبل الألف الساكنة فتح ، وقبل الواو الساكنة ضم، وقبل الياء الساكنة كسر؛ لأن الجوف -مخرج حروف المد- لا يمكن امتداد الصوت فيه إلا بمجانسة الحركة.
- **وأشار صاحب التحفة إلى شرط المد بقوله:**

حُروفُــهُ ثَلاثَــةٌ فَعِيهَــــا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ في نُوحِيهَا

وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الواوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

ومعنى: "وفتح قبل ألف يلتزم ."أن الألف تلزم حالة واحدة؛ أن تسكن وما قبلها مفتوح، بخلاف الواو والياء، فلهما ثلاث أحوال:

1. فيأتيان ساكنتين وما قبلهما حركة مجانسة.
2. ويأتيان ساكنتين وما قبلهما مفتوح.
3. ويأتيان متحركتين أو مشددتين.

ولذلك: كانت الألف أصل حروف المد الثلاثة .ويجمع الحروف الثلاثة بشروطها كلمة ﴿نُوحِيهَا﴾.

- **نُو** =الواو وقبلها ضم.
- **حِي** =الياء وقبلها كسر.
- **هَا** =الألف وقبلها فتحة لازمة.

☒ **حرفا اللين :** هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

- **وأشار إليهما صاحب التحفة، بقوله :**
- **وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا**
- والواو والياء اللَّيِّنتان، لا مد فيهما، لأنهما حرفان محققان، ولكن إذا أتى بعدهما سبب من أسباب المد يمكننا امتداد الصوت فيهما؛ كامتداده في حروف المد واللين بسبب مرونة مخرجيهما .
- **وهذا يعني عملياً :** أن يترك الحرفان مخرجهما المحقق، إلى مخرج الجوف، حيث يمكن امتداد الصوت فيهما زمناً يقدر بالحركات.
- ويتم الاعتماد على الجوف؛ على الرغم من عدم مجانسة الحركة، بواسطة الاعتماد على حركة الفتح قبلهما .

☒تعريف المد والقصر:

- **معنى المد لغةً :** الزيادة والمط.
- **اصطلاحًا :** زيادة زمن امتداد الصوت في حرف المد واللين لأكثر من حركتين، وامتداد الصوت في حرفي اللين، ولو بأيسر مد، ولابد من وجود سبب.

- **معنى القصر لغةً :** الحبس والمنع
- **اصطلاحاً :** النطق بحروف المد واللين الثلاثة وحرفي اللين، كحروف هجاء ساكنة، بإثبات حرف المد واللين، بدون زيادة عن حركتين، وإثبات حرف اللين، بدون مد بالكلية.

☒ الثمرة المستفادة

- **حقيقة القصر :** ما اقتصر زمنه على حركة واحدة .
- **حقيقة المد :** ما زاد زمنه على ذلك.
- حروف المد واللين، وهي حروف لا وجود لذاتها إلا بامتداد الصوت بها بمقدار حركتين (مد طبيعي) فكل زيادة عن زمن الحركتين تسمى مدّاً، وإذا ثبتت على الحركتين بدون زيادة يسمى قصراً.
- أمّا بقية الحروف فالقصر معناه: ترك المد بالكلية (إن كان الحرف ساكناً)، واقتصار الحركة على زمن حركة واحدة (إن كان الحرف متحركاً).
- **معنى القصر، بالنسبة لحرفي اللين هو:** إخراج الحرف من مخرجه المحقق بدون زيادة ألبتة.
- يطلق أهل الأداء على قصر حروف اللين (البتر) ، فنقول: حكمها (البتر) .
- **معنى البتر:** كل زيادة عن زمن الحرف المحقق.

❖ تنبيه:

- **لا يصح القول:** بأن أدنى زيادة في حرفي الواو والياء اللينتين، هو زمن الرخاوة؛ لأن الرخاوة صفة ذاتية لازمة للحرف، لا تحل محل المد، الذي هو صفة عارضة في حرفي اللين، لا تأتى إلا عند وجود السبب.
- **والصواب أن يقال :** إن زمن الرخاوة في الواو والياء اللينتين هو ذاته زمن القصر، أو البتر، أي الزمن اللازم لإخراج الحرف من مخرجه المحقق من غير زيادة.

أقسام المد

- **المد قسمان:**
- مد أصلي، وهو (المد الطبيعي).
- مد فرعي.

☒ **أولا المد الأصلي**

- **قال صاحب التحفة :**

وَالمَدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو

مَا لاَ تَـوَقُّفٌ لَـهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلاَ بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ

- **المعنى :**ينقسم المد إلى: أصلي، وفرعي، والمد الأصلي هو: المد الطبيعي .
- **ضابطه :**أنه لا يتوقف على سبب، ولا بدونه الحروف تجتلب .أي: لا تقوم ذات الحرف إلا بالمد الطبيعي، ولا يوجد الحرف إلا بامتداد الصوت فيه، وهذا المد ليس له سبب؛ إلا إرادة إيجاد ذات الحرف ، ولا يأتي بعده أسباب المد الفرعي (الهمز أو السكون) .
- **مقدار مده :**حركتان عربيتان، وذلك بإجماع أهل التجويد واللغة .
- **حكمه :**الوجوب، ويحرم شرعًا النقص عن هذا المقدار، لأن النقص معناه حذف حرف من اللفظ القرآني، فيتغير المعنى، لنقص المبنى.
- أمّا الزيادة فيه، مضبوطة بميزان التلقي والنقل والرواية.

☒ **جاء في نهاية القول المفيد:**

"حدَّ المد الأصلي مقدار ألف، وصلاً ووقفاً، ونقصه عن ألف حرام شرعاً، يعاقب على فعله، ويثاب على تركه، فما يفعله بعض أئمة المساجد، وأكثر المؤذنين، من الزيادة في المد الطبيعي عن حده المعروف، أي عرف القراءة، من أقبح البدع، وأشد الكراهة، وقد يقتدى بهم بعض الجهلة من القراء".

☒ أقسام المد الطبيعي أو الأصلي:

☒ **ينقسم إلى قسمين:**

- **الأول :**المد الطبيعي الكلمي.
- **الثاني :**المد الطبيعي الحَرْفي.

☒ القسم الأول: المد الطبيعي الكلمي

- يسمى **كَلِمِيًّا؛** لأنه موجود في كَلِمَة، نحو: الألف والواو فى ﴿ يُنَادُونَكَ ﴾ .

☒ **ينقسم هذا المد إلى أربعة أقسام :**

☒ **القسم الأول :**

✓ **أن يكون حرف المد ثابتاً فى الوصل والوقف.**

- سواء توسط حرف المد، أو تطرفه لم يأتي بعدهم ساكن ، وثبوت حرف المد فى الرسم كما فى نحو:
  - **الألف، فى نحو :**﴿ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ، ﴿ أَيُّهَا ﴾.
  - **الواو، فى نحو :** ﴿ يَدْعُوا ﴾.
  - **الياء، فى نحو :** ﴿ في ﴾.

- ويستوى فى ذلك في حالة عدم ثبوت حرف المد ، كما فى نحو:
- الألف الخنجرية فى ﴿ مَٰلِكِ ﴾
- والواو فى ﴿ دَاوُۥدَ ﴾
- والياء فى ﴿ يَسْتَحْيِۦ ﴾.
- ويضع علماء الضبط أحرفاً صغيرة مكان المحذوفة من الرسم، ويتعامل معها القارئ كما يتعامل مع الأحرف الكبيرة، من حيث ثباتها في الوصل والوقف.
- **حكم هذا القسم :مد طبيعي،** لعدم إمكانية استقامة الكلمة بدون حرف المد، ولثباته فى الوصل والوقف.

☒ القسم الثاني من أقسام المد الطبيعي الكلمي:

✓ **أن يكون ثابتاً في الوقف، دون الوصل، وله صور:**

✓ **الصورة الأولى :الوقف على الألف المبدلة من التنوين في الاسم المقصور مطلقاً،** نحو:

- ﴿ هُدًى ﴾، ﴿ عَمًى ﴾.

✓ **الصورة الثانية :الوقف على الألف المبدلة من التنوين؛ في الاسم المنصوب،**

- **سواء رسمت الألف في آخر الكلمة،** نحو: ﴿ شَيْئًا ﴾، ﴿ عَلِيمًا ﴾،
- **أم لم ترسم** نحو: ﴿ جَزَاءً ﴾، ﴿ نِدَاءً ﴾.
- **أمّا التنوين بالرفع،** نحو: ﴿ غَفُورٌ ﴾، **أو بالجر،** نحو: ﴿ غَفُورٍ ﴾، **فيحذف عند الوقف ولا تبدل .**
- **كذلك هاء التأنيث** في نحو: ﴿ نِعْمَةً ﴾، ﴿ رَحْمَةً ﴾، **فيحذف التنوين، ويوقف عليها بالهاء الساكنة.**

✓ **الصورة الثالثة :الوقف بالألف، على نون التوكيد الخفيفة، التي رسمت ألفاً،**

- في موضعين، في القرآن،: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ يوسف 32، ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق 15.

✓ **الصورة الرابعة :الوقف بالألف، على نون (إذًا)،**

- حيث وردت، نحو: ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ﴾، الإسراء 75، وما شابهها.

- **حكم الصور الأربع، وما شابهها :**يوقف بالألف المبدلة من التنوين، وتمد الألف مداً طبيعياً، يسمى (**مد العوض**)، لأن الألف عوض عن التنوين .

- مد العوض **هو ملحق بالمد الطبيعي**؛ لأنه غير أصلي ومبدل من نون التنوين الساكنة، فلا يثبت إلا وقفاً.

✓ **الصورة الخامسة :الألف الثابتة في الخط، وفي قراءة حفص محذوفة في الوصل ثابتة في الوقف، وهذه الألف تعرف بالألفات السبع (الألف عليها الصفر المستطيل) ، وهي:**

1. ألف ﴿ أَنَا ﴾.
2. ألف ﴿ لَّكِنَّا ﴾ بالكهف آية 38.
3. ألفات ﴿ الظُّنُونَا ﴾ ، ﴿ الرَّسُولَا ﴾ ، ﴿ السَّبِيلَا ﴾ بالأحزاب.
4. ألف ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ الأولى من سورة الإنسان.
5. ألف ﴿ سَلَاسِلَا ﴾ بالإنسان آية 4 (مع ملاحظة وجهي الحذف والإثبات وقفاً لحفص من طريق الشاطبية).

- **حكم هذه الألفات :ملحقة بالمد الطبيعي،** لأنها لا تثبت إلا وقفاً، ولإمكانية استقامة الكلمة بدونها.

✓ **الصورة السادسة :الوقف على حرف المد المحذوف وصلاً، لالتقاء الساكنين:**

- نحو حذف الألف من (ذَاقَا) عند وصلها بـ (ذَاقَا الشَّجَرَةَ)
- وحذف الواو من (مُلَقُوا) في (مُلَقُوا رَبِّهِمْ)
- وحذف الياء من (فِي) في (فِي الْأَرْضِ).

- **حكم هذه الصورة :مد طبيعي أصلي واجب** ؛ لأن الحذف عارض بسبب الوصل، وحرف المد لا يمكن أن تستقيم الكلمة بدونه، أو لا يمكن أن يستقيم المعنى بدونه.

✓ **الصورة السابعة :**

☒ **الوقف بالإسكان العارض، على الياء المتحركة فى الوصل وقبلها مكسور،**

- نحو: ﴿ هِىَ ﴾، ﴿ يَأْتِىَ ﴾....

☒ **الوقف بالإسكان العارض، على الواو المتحركة في الوصل وقبلها مضموم،**

- نحو: ﴿ وَهُوَ ﴾، ﴿ فَهُوَ ﴾، ﴿ لَهُوَ ﴾...

فعند الوقف تأخذ الياء والواو صورة حرف المد واللين، فيمدان مدّاً طبيعيّاً بمقدار حركتين.

- **حكم هذه الصورة :يلحق بالمد الطبيعي**؛ لعدم أصالة حرف المد في الكلمة.

❖ **القسم الثالث من أقسام المد الطبيعي الكلمى :**

✓ **أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف، وله صور:**

✓ **الصورة الأولى :صلة هاء الكناية، سواء كانت واواً، أو ياءً**

- نحو: ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾، ففي الوصل تثبت الصلة، ويمد الصوت بها مدّاً طبيعيّاً، أما عند الوقف فتحذف إجماعاً.

✓ **الصورة الثانية :صلة الهاء، من اسم الإشارة للمفردة المؤنثة،**

- في لفظ ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾، في عموم القرآن، ولا تكون إلا ياءً، نحو: ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا ﴾ سورة يوسف آية ٦٥. وهى مثل صلة هاء الكناية، تثبت لفظاً فى الوصل، وتسقط إجماعاً فى الوقف.

- في أنواع المدود تسمى صلة هاء الكناية وصلة ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ **مد الصلة الصغرى.**

✓ **الصورة الثالثة :صلة ميم الجمع،** عند بعض القراء غير حفص، حيث توصل الميم بواو لفظية، تمد بمقدار المد الطبيعى، ففى نحو: ﴿ عَلَيْهِمُ ﴾ تنطق (عليهمُو). وتحذف واو الصلة عند الوقف إجماعاً.

- **حكم الصور الثلاث :يلحق بالمد الطبيعي**؛ لعدم أصالة حرف المد، وإمكانية استقامة الكلمة بدونه، ولأنه غير ثابت في الوصل والوقف.

❖ **القسم الرابع من أقسام المد الطبيعي الكلمى:**

✓ **أن يكون ثابتاً في الابتداء، ساقطاً في الوصل، وله صورة واحدة، هي:**

☒ **أن تأتى همزة قطع ساكنة، وقبلها همزة وصل، فعند الابتداء تتحرك همزة الوصل بحركة عارضة، وتبدل همزة القطع إلى حرف مد مجانس لحركة همزة الوصل قبلها، وذلك في نحو:**

- ﴿ ٱۡؤۡتُمِنَ ﴾ تنطق عند الابتداء: (أُوتمن).
- ﴿ ٱئۡتُونِى ﴾ تنطق عند الابتداء: (اِيتونى).

- حيث تبدل الهمزة الساكنة وقبلها ضم واواً ساكنة، وتبدل الهمزة الساكنة وقبلها كسر ياءً ساكنة، وتمد كل من الواو والياء مدّاً طبيعيّاً.

- **حكم هذا المد :يلحق بالمد الطبيعي**؛ لأن حرف المد عارض مبدل من همزة، وغير أصلي في الكلمة.

✓ **تنبيه:** هناك مد طبيعي، يسميه أهل الأداء(**مد التمكين**)، والغرض من تسميته بمد التمكين، هو الانتباه عليه؛ لكثرة وقوع الخطأ فيه وسقوطه في القراءة، وبخاصة عند المبتدئين.

✓ ينقسم إلى نوعين:

✓ **النوع الأول :**أن تأتي ياء مشددة مكسورة، بعدها ياء مدية لينة، نحو:
﴿ حُيِّيتُمْ ﴾، ﴿ النَّبِيِّينَ ﴾، ﴿ الْأُمِّيِّينَ ﴾.

- سمى العلماء هذا النوع الأول (مد التمكين)، للفت انتباه القارئ إلى وجوب مد الياء المدية الآتية بعد الياء المشدَّدة المكسورة، وعدم مد الياء الأولى (أول المشددة).

✓ **النوع الثاني**

- أن تأتي الياء المدية اللينة، وبعدها : ياء متحركة، نحو: ﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ ﴾ ، ﴿ في يُوسُفَ ﴾ ،
- أو تأتي الواو المدية اللينة، وبعدها واو متحركة، سواء كانت واواً أصلية، نحو: ﴿ فَتَفشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ سورة الأنفال آية ٤٦،
- أو صلة هاء الكناية، نحو: ﴿ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ ﴾ سورة الأنفال آية ٤٦.

☒ **الخلاصة:**

- أن مد التمكين (مد طبيعي) يثبت في الوصل والوقف، وإذا كان صلة هاء الكناية فيثبت في الوصل فقط.

❖القسم الثاني من أقسام المد الطبيعي أو الأصلي:

✓ المد الطبيعي الحرفي

☒ **حروفه :**خمسة، جمعها العلماء في قول: (حي طهر) .

- **سبب التسمية :**يسمى **بالمد الطبيعي**، لأن هجاء أسماء حروفه، على حرفين ثانيهما ألف مدية لينة، فنقول: (حا)، (يا)، (طا)، (ها)، (را).
- **يسمى بالحرفي**: لأنه لا يوجد إلا في الحروف المقطعة في فواتح بعض السور .

- **سماه بعض أهل الأداء بالمد الحرفي الثنائي**: وذلك راجع لسببين :
- **الأول :**تمييزاً له عن المد اللازم الحرفي الثلاثي، الذى هجاء أسماء حروفه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، نحو: { ص }، فنقول:(صاد)، { ق }، فنقول (قاف)... إلخ
- **الثاني :**لبيان أن القراءة المتلقاة بالسند المتصل، هجاء الحروف الخمسة على حرفين ثانيهما ألف، دون أن يأتي بعدهما همز، فإن جاز ذلك في اللغة فإنه لا يجوز في التلاوة.

☒ **حكم المد الطبيعي الحرفي:**

- **مد طبيعى** لا يقل ولا يزيد عن حركتين، بإجماع القراء، وليس له إلا صورة واحدة، وهى الثبات في الوصل والوقف، وذلك لفظاً لا خطاً.

☒ **مواضعه:**

- يقع في **واحد وعشرين** موضعاً في القرآن.

- منها سبعة **للحاء**، هي: الحواميم السبع، أولها سورة غافر، وآخرها الأحقاف.
- واثنان **للياء**، وهما بأول مريم { كٓهيعٓصٓ} و { يٰسٓ }.
- وأربعة **للطاء**، هي: طه، والطواسين الثلاث، أي { طٰسٓمٓ } بأول الشعراء والقصص، و { طٰسٓ } بالنمل.
- واثنان **للهاء**، وهما بأول مريم وطه.
- وستة **للراء**، هي: { الٓر} بأول يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.
- و {الٓمٓر} بأول الرعد.